Article titled: "Al-Awad: Neither SIDA Nor AIDS", by Ali Darwish, Ash-Sharq Al-Awsat Daily, London, 1986.

الشرق الأوسط

قضية اليوم

الاود: لا سيدا ولا ايدز

إن مشكلة المصطلحات وتعددها لا تنفرد اللغة العربية وحدها بها وانما هي ظاهرة عامة وقديمة تعاني منها لغات العالم أجمع. وهي إحدى ظواهر تعدد اللغات وتخصصها. بيد أن هذه المشكلة في اللغة العربية مشكلة لها مميزاتها وأسبابها الخاصة. وأهم هذه الأسباب هو ان اللغة العربية في هذا العصر لغة مستقبلة لمفاهيم ومصطلحات علمية وغير علمية من الشرق والغرب وكل حدب وصوب.

وسبب آخر هو ان العالم العربي بحكم تاثيرات الثقافة الاجنبية يستقي المعرفة والعلم من مصدرين لغويين رئيسيين هما الانجليزية في المشرق العربي والفرنسية في المغرب العربي.

وثالث أسباب تلك المشكلة هو غياب التنسيق بين مجامع اللغة العربية والمتخصصين والمشتغلين في اللغة وكذلك المترجمين الذين يواجهون تلك المشكلة يوميا، فإذا بهم كل يعمل في واد.

ونتيجة لهذه الأسباب والعوامل وغيرها مما لا يتسع المجال له هنا تتعدد المفردات الدالة على مفهوم جديد أو قديم واحد وتتشتت الجهود والمصطلحات فاذا بنا نستخدم مثلا في المشرق كلمة (الايدز) للدلالة على مرض العصر الحديث والحضارة الغربية: متلازمة عجز المناعة المكتسبة Acquired Immune Deficiency Syndrome: AIDS ونستخدم كلمة (سيدا) Syndrome' Immuno Deficitaire Acquis: SIDA في المغرب للدلالة على المرض نفسه ترجمة حرفية مباشرة في كلتا الحالتين. وكلاهما لا يتصرف ولا يشتق منه فعل أو اسم فاعل أو مفعول. وفي اللغة العربية كلمة هي الأود بمعنى الضعف أو الهزال أو الكد والتعب.

فإذا أخذنا هذه الكلمة وحملناها معنى ذلك المرض الخبيث الذي يؤدي انعدام مناعة جسم المصاب به إلى الهزال والضعف والانحطاط العام وجدنا انها كلمة تفي بالمعنى وتؤديه تأدية وافية من حيث الموسيقى اللفظية Phonology والمعنى اللغوي Semantics ويمكن تصريفها واشتقاق الفعل والاسم والفاعل والمفعول منها الخ، فيقال الأود مرض وتأود أو أود الرجل اذا اصيب بمرض الأود وهلم جرا.

إن اللغة العربية لغة غنية زاخرة لا تعاني من أي نقص أو عجز ولكن العجز للأسف في أصحابها أنفسهم فهو بحكم تاثيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية وتاريخية وضغوطات يومية يتلقفون المصطلحات الأجنبية كما هي فاذا بنا نقول تلفون وكومبيوتر وتلكس الخ.

ونجد كذلك مجامع اللغة العربية والمتخصصين فيها وفي غيرها من المؤسسات العلمية واللغوية يعتصرون الفكر ويستنبطون من غريب الألفاظ وعجيبه مصطلحات لا تفي في معظم الأحيان بالمراد أو كلمات ثقيلة على الاذن غليظا جرسها ويبقى ما هو جيد منها بين دفات المجلدات والملفات في دهاليز تلك المجامع دون أن يكتب لها الانتشار والتداول أو أن ترى بصيص النور فتبقى دفينة ميتة.

علي محمد الدرويش